



هل يمكن أن تفرض الولايات المتحدة حصاراً بحرياً على روسيا؟

وسط صراع متزايد بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة وروسيا، هددت واشنطن موسكو بفرض حصار بحري عليها، وهو ما جاء على لسان وزير داخليتها "ريان زينكي"، الذي قال إن البحرية الأميركية تستطيع أن تحاصر روسيا إذا لزم الأمر لمنعها من السيطرة على إمدادات الطاقة في الشرق الأوسط.

وبالنسبة إلى روسيا، فإن اقتصادها يعتمد بشكل كبير على إمدادات الطاقة، ما يجعلها تلعب دوراً نشيطاً في الشرق الأوسط؛ لأنها تريد بيع إنتاجها من النفط والغاز في هذه المنطقة، وهذا ما دفعها للرد على التهديدات الأميركية بأن تصريح وزير الداخلية الأميركي "ريان زينكي"، الذي لم يستبعد فيه احتمال فرض حصار بحري على روسيا، يمثل "غباءً مطلقاً"، وهو ما أكدته عضو مجلس الاتحاد الروسي "سيرغي تسيكوف".

”

تري واشنطن أنها قادرة على ممارسة الضغط على روسيا لإخراجها من السوق بفضل كونها "أكبر منتج للنفط والغاز"

“

غير أن واشنطن ترى أنها قادرة على ممارسة الضغط على روسيا لإخراجها من السوق بفضل كونها "أكبر منتج للنفط والغاز"، وهو ما أكدته حديث وزير داخليتها الذي أشار إلى أن "هناك خياراً عسكرياً، لا تفضل بلاده استخدامه. وهناك خيار اقتصادي، وهو ممارسة الضغط وإبعاد منتجات الطاقة الروسية عن السوق"^(١).

ولعل الحديث حول ذلك الأمر ليس بجديد، إذ إن إدارة الرئيس ترمب، قد عارضت بشدة مشاريع الطاقة من قبل روسيا، بما في ذلك خط أنابيب "نورد ستريم ٢" إلى ألمانيا، لأنها ستعطي موسكو نفوذاً على أوروبا، فضلاً عن أن ترمب قد ضغط على الدول الأوروبية لشراء المزيد من الغاز الطبيعي الأميركي وخفض اعتمادها على الطاقة الروسية^(٢).

النفط كمحدد في العلاقة بين البلدين

العلاقة بين واشنطن وموسكو كثيراً ما سارت بخطوات - ليست ثابتة - وبخاصة في الآونة الأخيرة، فكلاهما يسعى للسيطرة والهيمنة على العالم والظهور كقائد له، ويؤثر في ذلك عدة محددات أهمها النفط (الذي شكل منذ اكتشافه عام ١٨٥٩ حتى الآن، أحد أهم أسباب الصراع في العالم، وشغل مساحة كبيرة من خريطة الصراع العالمي طوال القرن الماضي، ومن المرشح أن يستمر هذا الأمر لفترة طويلة مقبلة في قرننا الحالي).

غير أن الاقتصاد والسياسة غالباً ما يوجدان بشكل مستقل عن بعضهما بعضاً. ولذلك، ظلت الولايات المتحدة تشتري النفط من روسيا لسنوات عديدة، وهو أمر غريب كما يبدو، في ظل العلاقات السياسية المتوترة بين البلدين. فواشنطن قد بدأت في استيراد النفط الروسي في عام ١٩٩٥؛ إذ وصلت الشحنات الشهرية القصوى في مايو ٢٠٠٩ إلى ٢٥.٠٨٣ مليون برميل. ويبدو أن الأمر مختلف على الجانب السياسي؛ إذ تجدر الإشارة إلى أن المشرعين الأميركيين يناقشون الآن عقوبات يمكن أن تحظر استيراد النفط والمنتجات النفطية الروسية، وهو ما من شأنه أن يغير خريطة النفط بدرجة كبيرة (٣).

الشرق الأوسط والنفط الصخري كلمتا السر

■ النفط الصخري

يبدو أن "النفط الصخري" هو كلمة السر في الأمر، إذ ارتفع إنتاج الولايات المتحدة الأميركية منه خلال شهر يناير الماضي إلى نحو ١٩٩ ألف برميل يومياً بنسبة تصل إلى نحو ٣.١٪ مقارنة بمستويات شهر ديسمبر ليسجل ٦.٥٣٧ مليون برميل يومياً، وبذلك يصل إجمالي إنتاج الولايات المتحدة الأميركية من النفط الخام إلى ١٠.٢٥ مليون برميل يومياً، وهو ما يعد أعلى رقم قياسي على الإطلاق في تاريخها. ولعل التوقعات - أيضاً - تسير في نفس الاتجاه، وذلك بتزجيج زيادة إنتاج النفط الخام الأميركي إلى ١٠.٥٩ مليون برميل يومياً في ٢٠١٨، و١١.٢ مليون برميل يومياً خلال ٢٠١٩.

هل تستجيب روسيا للتهديدات الأميركية بشأن إمداد الشرق الأوسط بالطاقة؟



من المتوقع تزايد إنتاج الولايات المتحدة للنفط الصخري، الذي سيكون له شأن هام في البروز كمحدد هام للسياسة الخارجية الأميركية.



من الممكن أن تزيد روسيا في إنتاجها وإمدادها لتلك المنطقة بالنفط، وذلك رغبة في الظهور كقطب منافس للولايات المتحدة.



ازدياد الاستهلاك العالمي من النفط بحسب ما أكدته وكالة الطاقة الدولية، يجعل واشنطن قادرة على ممارسة الضغط على روسيا لإخراجها من السوق كونها "أكبر منتج للنفط والغاز".

بيد أن إدارة معلومات الطاقة قالت إن إنتاج النفط الصخري الأميركي من الـ ٧ حقول الرئيسية، سيرتفع بمقدار ١١٣ الف برميل يوميا ليصل إلى ٧.٩ مليون برميل يوميا في ديسمبر القادم . ومن المتوقع أن يشهد إنتاج النفط من حوض "بيرميان" أكبر ارتفاع بين الحقول الرئيسية بزيادة ٥٣ ألف برميل يوميا في نهاية نوفمبر الجاري وأن يصل الي ٦٣ ألف برميل يوميا في ديسمبر القادم(٤).

ليس هذا فحسب.. وإنما هناك عدة تقارير تشير إلى امتلاك واشنطن لنحو ٥٨ برميل من النفط الصخري وهي احتياطات تجعلها تتفوق على الصين(٥). ومن الواضح أن اكتشاف الولايات المتحدة لكميات كبيرة من النفط الصخري وارتفاع إنتاجها منه، ووجود عدة توقعات تشير إلى استمرار معدلات الإنتاج المرتفعة، كان له أثر في تصريحاتها حول رغبتها في فرض حصار بحري على روسيا لقطع إمدادها للشرق الأوسط.

■ الشرق الأوسط

تمارس إدارة ترمب أقصى الضغوط الممكنة لتوظيف النفط كسلاح سياسي. ومن المعروف أن منطقة الشرق الأوسط، أرض خصبة لتوزيع السلع الحيوية، فرغبة واشنطن وحديثها عن فرض حصار بحري على موسكو نابع من رغبتها في منع الأخيرة من إمداد الشرق الأوسط بالنفط ؛ إذ تنفرد منطقة الشرق الأوسط بأهمية قصوى في حسابات الدول الكبرى، لما لها من أهمية استراتيجية في المشهد السياسي الإقليمي. ليس هذا فحسب، وإنما تعد تلك المنطقة من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية في العالم.

”

العلاقة بين واشنطن وموسكو كثيراً ما سارت بخطوات - ليست ثابتة - وبخاصة في الآونة الأخيرة، فكلاهما يسعى للسيطرة والهيمنة على العالم

“

توقعات مستقبلية

١ - من المرجح ألا تصمت موسكو على التهديدات الأميركية بفرض حصار بحري عليها لقطع إمدادها للشرق الأوسط بالنفط، بل من الممكن أن تزيد في إنتاجها وإمدادها لتلك المنطقة بالنفط، وذلك رغبة في الظهور كقطب منافس للولايات المتحدة.

٢ - من المتوقع تزايد إنتاج الولايات المتحدة "للنفط الصخري"، الذي سيكون له شأن هام في البروز كمحدد هام للسياسة الخارجية الأميركية، فالولايات المتحدة ستصبح منتجاً هاماً للنفط،

وستحاول تمهيد السوق لاستيعابه.

٣ - ازدياد الاستهلاك العالمي من النفط (وذلك بحسب ما أكدته وكالة الطاقة الدولية، أن استهلاك النفط العالمي سيتجاوز ١٠٠ مليون برميل يومياً في الفترة المقبلة) (٦)، وهذا ما سيساهم في امتصاص فائض المعروض بالسوق ويفرض ضغوطاً على الأسعار، ومن ثمّ ستزيد الصراعات العالمية.

المراجع

- ١ - الولايات المتحدة لا تستبعد فرض حصار بحري ضد روسيا في الشرق الأوسط، سبوتنيك عربي. <https://bit.ly/2q3ZmFj>
- ٢ - مسؤول أمريكي: واشنطن قادرة على حصار روسيا بحرياً، البوابة. <https://bit.ly/2PbRFLq>
- ٣ - مصنعو البنزين الأميركيون يشترون النفط الروسي، روسيا اليوم. <https://bit.ly/2yA6JJI>
- ٤ - "الطاقة الأميركية" تتوقع ارتفاع إنتاج النفط الصخري خلال نوفمبر المقبل، مباشر <https://bit.ly/2TASxs8>
- ٥ - إنتاج أميركا من النفط الصخري يرتفع إلى ٦.٥ مليون برميل يومياً خلال يناير الماضي، اليوم السابع. <https://bit.ly/2CXANC6>
- ٦ - وكالة الطاقة تتوقع ارتفاع استهلاك النفط العالمي، سكاى نيوز عربية. <https://bit.ly/2yszTKg>



خدمات مركز سمت

